ه يا أبا الحكم إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه يعني أبا حذيفة بن عتبة وقد كان أسلم

وفي المنتقى قال عتبة في جواب

حكيم قد فعلت يعني قال أنا أتحمل يوم حليفي فاذهب إلى ابن الحنظلية يعني أبا جهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم عمن معك عن ابن عمك فجئته فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه وإذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي إلى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك أن ترجع عن ابن عمك قال أما وجد رسولا غيرك قال حكيم فخرجت أبادر إلى عتبة وهو متكئ على إيماء بن رحضة وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر فطلع أبو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك وهذا الكلام تقوله العرب للجبان فقال له عتبة ستعلم غدا من انتفخ سحره أنا أم أنت

وفي رواية قال له عتبة أباي تعير

يا مصفر استه إنما قال هذا لأن أبا جهل كان له برص في أليتيه وكان يردعه بالزعفران فغضب أبو جهل وسل سيفه وضرب به متن فرسه فقال له إيماء بن رحضة بئس الفأل قال ابن هشام ثم بعث أبو جهل إلى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب أمر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ألوية وكان اللواء الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الأوس يا بني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور أمت

وفي الاكتفا للكلاعي

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وكان مع المشركين ثلاثة ألوية لواء مع عبد العزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة ابن أبي طلحة كلهم من بني عبد الدار وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي

وكان

وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لأموتن دونه فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم أن يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا انفصل من الصف دعا إلى المبارزة فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث واسم أمهما عفراء ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رهط من الأنصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار أكفاء كرام إنما نريد قومنا قال فنادى مناديهم يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قربوا ودنوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة ~~فبارز عبيدة~~ وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف بين عبيدة وعتبة ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه كذا قاله موسى بن عقبة وقد صح قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية نزلت في هؤلاء الستة

وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام

شيبة بن ربيعة فقام إليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها أسفل من ركبتين وصرعا جميعا وقام عتبة وقام إليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يمنع سيفاهما شافا عنق كل منهما صاحبه فأهوى عبيدة بن الحارث وهو صريع فضرب عتبة فقطع ساقه فقام إليه حمزة فضربه حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاءا به إلى أصحابه وقد قطعت رجله ومخ ساقه يسيل فلما أتوا بعبيدة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان أبو طالب حيا لعلم أني أحق منه حيث يقول والله سبحانه وتعالى أعلم

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وفي رواية أنشد عبيدة هذين البيتين

فإن يقطعوا رجلي فإني مسلم ... أرجي به عيشا من الله عاليا

وألبسني الرحمن من فضل منه ... لباسا من الإسلام غطى المساويا

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وهو ابن ثلاث وستين سنة

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)